Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



يشبه ناقته فيها بثور وحش قد أُفرد فى الصحراء نصفَ النهار ، وقتَ اضطرام الجر وتوهج الهاجرة ، فراح ينظر بعينيه ويتسمع بأُذنيه متوجسا حذرا . وزاد فى فزعه أن تفتحت السماءُ فأصابه من مطرها وبَرَدِها ما جعل مبيته فى أسوإ حال . ثم ما لبث أن فاجأه صائد يسوق معه كلابه ، فبثها عليه ، وأغرى به (ضُمْران) . فإذا كان منه بحيث أمره صاحبه تناوله الثورُ بقرنه الصلب فشكَّه فى فَرِيصته . وينفذ قرنه من الصفحة الأُخرى وقد تلطخ بالدم كأنه سَفُّود انتظم عليه لحم . والكلب يعض أعلى القرن وقد تَقَبَّض لما هو فيه من شدة الوجع . ويرى (واشق) ما أصاب صاحبه (ضُمران) من موت وَحِيٍّ لا سبيل فيه إلى دية أو قصاص ، فيحدث نفسه قائلا « ... إنى لا أرى طَمَعًا * وإن مولاكَ لم يَسْلَمْ ولم يَصِدِ) .

فإذا بلغ الشاعر من تصوير نشاط الثور وبسالته وإعيائه بعد هذا الجهد الشاق ما أراد تخلص منه إلى المدح قائلا :

فتلك تُبْلغنى النعمانَ إن له فضلًا على الناس فى الأَدْنَى وفى البَعَدِ

ويقدم لنا امرؤ القيس تلك الصورة نفسها فى قصيدته :

أَمَاوِيَّ هل لى عندكم من مُعَرَّس أم الصَّرْمَ تختارين بالوصل نَيْأَسِ(١)

ونجدها كذلك فى معلقة لبيد :

عَفَت الديار ، مَحَلُّها فمُقامُها بمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فرِجامُها(٢)

---

(١) ماوية صاحبة امرىء القيس . معرس اسم مكان من عرس اذا نزل بالمكان ليلا ليستريح فى سفره . الصرم الهجر واصله القطع .

(٢) المحل من الديار ما حل فيه لايام معدودة ، والمقام منها ما طالت الاقامة فيه . منى موضع بحمى ضرية ، غير منى الحرم . تأبد توحش . الغول والرجام جبلان معروفان .